رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب الفتوى الحموية لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين الدرس الثاني والعشرون

عبدالله بن جبرين

الفتوى الحموية. الدرس الثاني والعشرون. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال شيخ الاسلام برحمتك اعتقاد التوحيد باثبات الاسماء والصفات. قال في اخر خطبته فاتفقت اقواله - 00:00:00
المهاجرين والانصار في توحيد الله. فاتفقت اقوال المهاجرين والانصار في توحيد الله عز وجل ومعرفة اسمائه وصفاته وقضائه. قولا واحدا وشرعا ظاهرا وهم الذين نقلوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك حتى قال عليكم بسنتي - 00:00:50
تذكر الحديث وحديث لعن الله من احدث حدثا لعن الله من احدث حدثا وقال فكانت كلمة الصحابة على اتفاق من غير اختلاف وهم الذين امرنا بالاخذ منهم اذ لم يختلفوا بحمد الله تعالى في احكام التوحيد - 00:01:20
في احكام التوحيد واصول الدين من الاسماء والصفات. كما اختلفوا في الفروع. ولو كان منهم في ذلك اختلاف لنقل الينا كما نقل سائر الاختلاف فاستقر صحة ذلك عن وعامتهم حتى ادوا الى التابعين لهم باحسان. فاستقر صحة ذلك عند العلماء - 00:01:47
حتى نقلوا ذلك قرنا بعد قرن. لان الاختلاف كان في الاصل عندهم كفر قائل وبالله اقول انه لما احدثوا في احكام التوحيد وذكر الله والصفات على خلاف منهج المتقدمين على خلاف منهج المتقدمين من الصحابة والتابعين. فخاض في ذلك من لم يعرفوا بعلم الآثار - 00:02:17
ولم يعقلوا قولهم بذكر الاخبار. وصار معولهم على احكام هواجس النفوس المستخرجة المستخرجة من سوء الطوية وما وافق على مخالفة السنة. والتعلق منهم بايات لم فيها ما وافق النفوس فتأولوا على اهوائهم وصححوا بذلك مذاهبهم. احتجت الى - 00:02:54
الكشف عن صفة المتقدمين ومأخذ المؤمنين ومنهاج الاولين. خوفا من الوقوع في جملة اقوالهم التي حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم امته. ومنع المستجيبين له حتى ثم ذكر ابو عبدالله خروج النبي صلى الله عليه وسلم وهم يتنازعون في القدر - 00:03:24
وغضبه وحديث لا الفين احدكم متكئا على اريكته وحديث ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة. وان الناجية ما كان عليه هو واصحابه. ثم قال فلزم الامة متقاطبة معرفة ما كان عليه الصحابة. ولم يكن الوصول اليه الا من جهة التابعين لهم - 00:03:54
باحسان المعروفين بنقل الاخبار ممن لا يقبل المذاهب المحدثة. فيتصل قرنا بعد قرن ممن عرفوا بالعدالة والامانة. المحافظين على الامة ما لهم وما عليه من اثبات السنة الى ان قال فاول ما نبتدأ به مما وردنا هذه المسألة من - 00:04:24
من اجلها ذكر اسماء الله عز وجل وصفاته مما ذكر الله في كتابه وما بين من صفاته في سنته وما وصف به عز وجل نفسه مما سنذكر قولا ومما قد امرنا بالاستسلام له - 00:04:54
الى ان قال ثم ان الله تعرف الينا بعد اثبات الوحدانية واقرار الالوهية ان ذكر تعالى في كتابه بعد التحقيق بما بدأ به من اسمائه وصفاته. واكد عليه السلام بقوله فقبلوا منه كقبولهم لاوائل التوحيد. كقبولهم لاوائل التوحيد من - 00:05:30
قوله لا اله الا الله الى ان قال باثبات نفسه بالتفصيل من المجمل قال لموسى عليه السلام واصطنعتك لنفسي وقال ويحذركم الله نفسه ولصحة ذلك واستقراره اكد عليه السلام صحة اثبات ذلك في سنته فقال يقول الله عز وجل من - 00:06:00
ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي. وقال كتب كتابا بيده على نفسه. ان في سبقت غضبي وقال سبحان الله رضا نفسه. فقد صرح بظاهر قوله انه اثبت نفسي واثبت له الرسول ذلك. فعلى من صدق الله ورسوله اعتقاد ما اخبر به - 00:06:43

قوله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ابتدأ ابتدأنا في النقل عن ابي عبد الله محمد ابن خفيف في كتابه الذي سماه اعتقاد التوحيد - 00:07:13
باثبات الاسماء والصفات هذا العالم ليس مشهورا عند اهل السنة ولكن تظاهر كتابه هذا فاتضح انه من اهل السنة والجماعة ولو كان معه في هذا النقل شيء ما يتصوف ولكنه تصوف معتدل - 00:07:56
وقد اطال الشيخ رحمه الله فلنقل عنه من هذه الصفحة صفحة اثنين وستين الى صفحة تسعين ومئة الى اخر تلك الصفحة بمعنى انها انه ثلاثين صفحة يسقط نصفها حيث ان نصفها ليس فيه كتابة - 00:08:31
لا تقربون خمسة عشر صفحة وهذا دليل على ان شيخ الاسلام رحمه الله وثق به واكثر من النقل عنه في هذا الكتاب لانه كتاب يختص بالعقيدة اعتقاد التوحيد يعني عقيدة اهل التوحيد - 00:09:07
باثبات الاسماء والصفات وهذا النوع يسمى توحيد الاسماء والصفات كما علم فان التوحيد قسم الى ثلاثة اقسام بالتتبع توحيد الربوبية الذي اقر به المشركون ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله - 00:09:36
وتوحيد الالوهية الذي انشروه واجعلوا معه الهة اخرى الثالث توحيد الاسماء والصفات الذي انكرت المعتزلة والمعطلة انكاره وذلك لانهم فهموا ان اثباته سبب للتشبيه كما يقولون وان من اثبت لله هذه الصفات وهي صفات موجودة في المخلوقين - 00:10:12
لا صار مشبها وليس دليلهم الا العقول عقولا اعتمدوها وتلك العقول عقر المضطربة حيث انهم يتقلبون كلاهما عاقل احدهما ينفي هذه الصفة والاخر يقرها دليل على انها عقر مضطربة وكذلك ايضا - 00:10:54
احدهم يملي الصفة عشرين سنة او ثلاثين اه ثم بعد ذلك يقر بها وقع ذلك لابي الحسن الاشعري الاخوة قدوة اكثر المتكلمين افانه كان اولا مع المعتزلة تسأل ماذا على ابي الهذيل - 00:11:36
وعلى ابي هذا وهو من رؤوس المعتزلة وعلى ابي علي اه اه ابنه ابو هاشم وقرأ ايظا يمكن انه ادرك شيخهم عبد القادر بن جبار القاضي الحمداني ولكن وقع بينه وبين بينه وبين ابي هاشم الجباعي - 00:12:12
يا مخالفة في القضاء والقدر ثم ترك مذهبه والتزم مذهبين يتلمذ على ابي سعيد الكلابي واقر ببعض الصفات وجاهد بعضها وصار اتباعه كثير لانه ما كان نحو اربعين او خمسا وثلاثين - 00:13:00
وهو على هذه العقيدة ثم بعد ذلك نظر والى هذه العقيدة مضطربة فتركها ورجع الى عقيدة اهل السنة كل ذلك دليل على ان اعتمادهم على العقول اعتماد على ظلال اعتماد على خطأ - 00:13:36
ان الواجب على المسلم ان يلتزم ابي الاخبار التي جاءت في الكتاب والسنة وان يقر بها واذا اقر بها فانه يعتقد دلالاتها على ما يليق بالله ثم ينفي عن التشبيه - 00:14:09
يثبتها كما وردت هذا ابو عبد الله بعضهم يقول اه محمد بن خفيف الشيخ ابن باز ونحوه الشيخ محمد ابن ابراهيم يصغره يقول محمد بن خهيم وليس هناك ظبطا الاسم - 00:14:40
ولكن كلامه هذا الذي نحو خمسة عشر او اربعة عشر صفحة يدل على تمكنه في العلم وعلى اه ثقته بالادلة وكتابه هذا قد لا يكون موجودا هذه نقول التي نقلها شيخ الاسلام - 00:15:11
في هذا الكتاب قد تكون موجودة ابي نقول غيره لانه رحمه الله نقل بهذه الرسالة نقولا عن الائمة وعن العلماء تلميذه ابن القيم الف كتابا مثله وهو اجتماع الجيوش الاسلامية على غزوة المعطلة والجهمية - 00:15:45
ونقل فيه ايضا هذه النقول واكثر من النقول وبالاخص بما يتعلق اثبات الصفات. وبالاخص صفات العلو ولابد انه نقل من هذه النقول اما انه وجد اصولها فنقل منها او انه - 00:16:18
وجد هذه الرسالة ونقل منها ووثق ابنك لشيخه رحمه الله ثم تبعه ايضا عالم زميل له وهو يا محمد بن كماز الذهبي المشهور كان شافعيا المذهب ولكن تتلمذ على ابن تيمية - 00:16:48
وتأثر به الف كتابه الذي سماه كتاب العلو للعلي الغفار ونقل فيه مثل هذه النقود وهو ايضا اطبوع ويمكن ان تكون هذه النقول

موجودة في كتابه آآ العلو اهلا علي الغفار - 00:17:21
ويمكن ان بعض هذه الكتب التي نقل عنها وجدت ومنها كتاب عن ابن ابي زمنين وجد كاملا وحقق وان يثبت من النقل عنه فكان ذلك دليلا على ان العلماء حتى في القرون المتأخرة - 00:17:55
القرن الخامس والقرن السادس والقرن السابع الذي فيه شيخ الاسلام والقرن الثامن الذي فيه ابن القيم وفيه الذهبي ان هذه القرون ما خليت من اهل العلم المحققين الذين اتبعوا الحق وتركوا الباطل - 00:18:28
واثبتوا لله كلما اثبته لنفسه ونفوا عنه كلما نفاه عن نفسه هذا دليل على ان الحجة قد قامت في كل زمان وجد من اهل السنة من يجهر ولو كانوا قلة - 00:18:58
ولو كانوا افرادا ولو كانوا يؤبه لهم ولكن الاصل انه جهر بالحق بعضهم جهر به وصره كما تقدم المحاسبين وبعضهم اجمل الادلة واوردها ولم يصرح بما فيها مخافة التشنيع عليه اه من اهل زمانه الذين يتهمونه اه بانه كما يقولون مشبه - 00:19:27
كان منهم يا شيخ الاسلام رحمه الله رسالة هؤلاء الواسطية عند ذلك قالوا لا بد ان يناقش في هذه العقيدة احظر الرسالة واعطاها لاحدهم يقرأها تناقشوا اه في بعض الجمل - 00:20:14
ولما ناقشوه وانتهت الجلسة كتب ملاحواتهم انهم قالوا لنا كذا وقالوا لنا كذا واجاب عن الشبهات كذلك ايضا هناك الف هذه الرسالة حصل فتن ايضا كما ذكروا لي مقدمتها ولكن ثبته الله - 00:20:51
اناقشه او ايظا فثبته الله رد على مناقشاتهم تبارك لما اشتهر رحمه الله بانه يخالف اهل الزمان الذين هم الاشاعرة الذين هم كثر والذين انتشروا شرقا وغربا وسمع به اهل مصر - 00:21:25
وقد تمكن فيهم هذا التعطيل فقالوا للسلطان لابد ان يؤتى به حتى اه نكرره وحتى نقطع شبهته فلم يجد بدا من ان اتاهم راكبة من دمشق على البريد واستمر اه ما هو - 00:21:57
اربعة ايام امن بما يشقى الى مصر ولما وصل اليهم كان قاضي القضاة كما يقولون الاحناف كان كبيرا فيهم يقال له ابن مخلوف فانتصب حكما وجاء اخر شافعي يقال له ابن عدوان - 00:22:29
انتصب خصما وكانه يقول انا خصم وانت يا ابن تيمية خصم وانت يا ابن مخلوف حكم اليه طلبوا منه او اتهموه انه يكبر كذا وكذا فقالوا له ما تقول ابتدى رحمه الله - 00:23:11
في الثناء على الله قطعوا عليه مكانته ولما رأوه متصلبا سجن نحو سنتين او ثلاث بعد ذلك انوقش ايضا في موضوع اخر وسجن ايضا ولما كانت له مكانته وامر بان - 00:23:44
اه امر اه بان فيمكن الزوار ويأتونه بقي نحو سنتين ثم خرج كانت والدته موجودة في دمشق كتب لها رسالة يتضمن ما فيها انه في غربة وانه لا يقدر على ان يأتي - 00:24:20
استمر من سنة خمس الى سنة اثنتي عشرة وسبع مئة وبعد ذلك فرج عنه في هذه المدة كتب كتابات كذلك لانه يؤتى باوراق ويسأل ثم يكتب الجواب وكتب من اجوبة شيء كثير - 00:24:58
وسميت الفتاوى المصرية تبلغ نحو خمسة عشر مجلدا ولكن كأن وذلك لان بعض اعداء السنة احرقوا كتبه وكتب تلاميذه التي كانت موجودة في دمشق مكتبة الظاهرية وغيرها حقدا على معتقدة - 00:25:30
وما وجد له الا نسب متفرقة بايدي بعض تلاميذه هذا دليل على ان هناك الحسدة وهناك ايضا المبتدعة الذين يحاولون في كل حين هل يصد عن الهدى لان هذه العقيدة - 00:26:09
تركزت في قلوبهم فلم يقدروا على تركها والحاصل كان هنا قالها هنا عن ابن خفيف يقول قال في خطبته اقوال المهاجرين والانصار في توحيد الله عز وجل ومعرفة اسمائه وصفاته وقضائه. قولا واحدا وشرعا ظاهرا - 00:26:38
يعني المهاجرون والانصار هم التابعون لهم المتبوعون الصحابة هم اجلاء الصحابة ان المهاجرين هما الاولون الذين هاجروا من مكة الى المدينة استقر في المدينة وتلقوا العلم كان منهم الاشهر ومنهم ايضا - 00:27:10

ابن مسعود ابن عمر ونحوهم الانصار الذين بايعوا في العقبة والذين استقروا في المدينة وتلقون الصحابة وقد ذكر الله تعالى المهاجرين والانصار قال الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار. والذين اتبعوهم باحسان - 00:27:43
رضي الله عنهم ورضوا عنه واذا رظي الله عنهم فانه لا يسخط عليهم بعد ذلك وذلك دليل على اهتدائهم وقال تعالى ايظا في هذه السورة سورة التوبة لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار - 00:28:13
الذين اتبعوه بساعة العسرة صلاة العسرة التي هي غزوة تبوك اخبر بانه تاب عليهم وانه يتقبل اعمالهم اذا اتبعوا في ساعة العسرة هذا عظة يا دليل على انهم هم القدوة - 00:28:38
هكذالك ايضا ذكر في اخر سورة الانفال ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله هؤلاء المهاجرون ثم قال والذين اووا ونصروا هم الانصار اولئك هم المؤمنون حقا - 00:29:11
دل على انهم احق ان يتبعوا واحق ان يقتدى بهم لان الله تعالى زكاهم بقول اولئك هم المؤمنون حقا اخبر بقوله بعضهم اولياء بعض والذين كفروا بعظهم اولياء بعظ فتنة في الارض وهو سعد كبير - 00:29:45
ثم قال والذين امنوا هاجروا وجاهدوا في سبيل الله. والذين او نصروا اولئك هم المؤمنون حقا. تزكية للمهاجرين والانصار دليل على نعم على صواب وان الله تعالى زكاهم واذا زكاهم فلا يمكن ان يرضى ان يرضى عن غيرهم دون غير - 00:30:16
لا يمكن ان يسخط عليهم بعد ما رضي عنهم. وبعد ما زكاهم هذه التزكية اتفقت اقوالهم توحيد الله عز وجل الذي هو توحيد الاسماء والصفات اتفقوا ايضا على اقرار اسماء الله وصفاته وقضائه - 00:30:40
انهم يسمون الله بالاسماء التي سمى بها نفسه ويصفونكم بالصفات التي ذكرها بكتابه وذكرها نبيه صلى الله عليه وسلم وكذلك اتفقوا في قضاء الله وقدره وافعاله الاسماء والصفات والافعال قولا واحدا - 00:31:06
الصحابة المهاجرين والانصار شرعا ظاهرا شرعه الله شرعا ظاهرا وهم الذين اكلوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الذين قالوا عن التوحيد حتى قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين - 00:31:35
المهديين من بعدي ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وكذلك من سار على نهجهم واقتدى بهم ذكر ايضا حديث لعن الله من احدث حدثا او اوى محدثا لا شك ان هؤلاء - 00:32:05
احدث احداثا وتكلموا باشياء ما تكلم بها الصحابة والتابعون ما نقل انهم تكلموا في العرض والجوهر انهم متكلمون يقسمون الوجود الى اعراض وجواهر كذلك ايضا ما نقل انهم الله تعالى - 00:32:30
بقول هؤلاء انه الى فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا ولا محايس ونحو ذلك. هذه احداث لعن الله من احدث حدثا اه قد احدثوا هذا الحدث اه باسماء الله وصفاته - 00:33:05
يعني نصره ومكن له يقول فكانت كلمة الصحابة على اتفاق من غير اختلاف يعني ما تفرقوا في اسماء الله وصفاته ما تفرقوا بآيات وصفات واحاديثها متفقون دون ان يكون بينهم اختلاف - 00:33:32
هم الذين امرنا بالاخذ عنهم الذين امرنا بان نسير على نهجهم هم الذين امرنا بان نقتدي بهم وان اتبعهم كما في الحديث عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين وكما في الايات - 00:34:03
التي فيها تزكيتهم محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار الرحماء بينهم الى اخر الايات وكذلك قوله للفقراء المهاجرين والذين تبوا الدار والايمان من قبلهم ثم قالوا الذين جاءوا من بعدهم - 00:34:28
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان يعني انهم يزكونهم ويدعون لهم بالمغفرة الذين جاءوا يسبونهم لم يكونوا من الذين جاءوا عبادهم على هذه العقيدة كذلك قوله السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم بارسال - 00:34:55
فاتبعوهم الى يوم القيامة رضي الله عنها ورضوا عنه دليل على انهم على الهدى حيث اتفقت كلمتهم ولم ينقل انا في العقيدة هم الذين امرنا بالاخذ عنهم اذ لم يختلفوا بحمد الله باحكام التوحيد - 00:35:29
ما نقل عنهم انهم اختلفوا باحكام التوحيد قالوا ان الله ليس بجوهر ولا امر الى اخر ما قالوا لم يتفقوا في اصول الدين من الاسماء

والصفات لم يختلفوا هذه اصول الدين - 00:35:54
انما اختلفوا في الفروع الفروع حصل بينهم بعض الاختلاف لقد اختلفوا مثلا ابي مسهل وابي غسل الوجه لقد اختلفوا بالتمسح هذا التيمم يمسح اذرعيه وبعضهم يقتصر على الكفين بعضهم يضرب ضربتين - 00:36:22
بعضهم يكتفي مثلا بضربة وكذلك اختلفوا في بعض اشرف الصلاة واركانها ولكن كذلك لا يخرجهم عن ان يكونوا قدوة حتى قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله ما احب ان الصحابة لم يختلفوا - 00:36:56
لو اتفقوا في الفروع كلها مما خالف او مخالف لا عد مخالفا ومبتدعا اما اذا اختلفوا قال هذا بكوننا هذا بقول ان كل منهم من اهتدى بهذا فهو على هدى ومن اهتدى بهذا على هدى - 00:37:23
اما الاصول فليس بينهم اختلاف لو كان منهم اختلاف لا نقل الينا ما نقل اعداء احدا انهم اكثروا اسماء الله ولا ان امس اولها ولنا اكثر صفات الله الصفات الذاتية والصفات الفعلية - 00:37:45
ما اكثر صفات العلو ولا صفة الاستواء ولا صفة المجيء ولا صفة السمع والبصر ولا صفة غضبها الرضا لو كان ذلك الينا كما نقل سائر الاختلاف استقرت صحة ذلك انحاء خاصة وعامتهم - 00:38:11
يعني ان عقيدتهم بالاسماء والصفات الصحيحة استقر ذلك عنهم الخاصة والعامة حتى ادوا الى التابعين لهم باحسان تعلم التابعين تعلم تلامذتهم الذين يتلمذ عليه من ابنائهم وابناء اخوانهم فاستقر صحة ذلك عند العلماء المعروفين - 00:38:36
عند علماء اهل السنة الذين في كل زمان يعرفون الحق والباطل ومن جملتهم اهل الكتب المصنفة البخاري ومسلم وابي داوود والترمذي والنسائي وابن ماجة والدارمي وابن حبان والامام احمد وابن معين - 00:39:13
ونحوهم استقر صحة ذلك عند العلماء المعروفين نقلوا ذلك قرن بعد قرن فنقلوا اثبات هذه الصفات القرن الاول نقلوه للقرن الثاني لم يتغير وهذا الثاني اكله للثالث الثالث الذي في هؤلاء الائمة - 00:39:43
هذا الصحيحان واهل السنن وغيرهم وهم الذين جدوا واجتهدوا فاثبتوا هذه الكتب لان الاختلاف في الاصل عندهم كفر الاختلاف والعقيدة كفر الاخ خلاف ابي صفات الله تعالى يعني ان هذا يقول ليس لله سمع ولا بصر - 00:40:15
جعل الله وهذا قربا له هذا الاختلاف يعتبر كفرا يقول رحمه الله ثم اني قائل وبالله اقول لانهم لما اهدلوا باحكام التوحيد وذكر الاسماء والصفات على خلاف منهج المتقدمين من الصحابة والتابعين فخاض في ذلك من لم يعرف - 00:40:53
الاثار ولم يعقلوا قولهم بذكر الاخبار. وصار معولهم على احكام هواجس النفوس المستخرجة من سوء الطوية وما وافق على مخالفة السنة والتعلق منهم بايات لم يسعدهم فيها فتأولوا على اهوائهم وصححه بذلك مذهبهم - 00:41:31
احتجت الى الكشف عن صفة المتقدمين ونأخذ المؤمنين ومنهاج الاولين خوفا من الوقوع في الجملة اقاويلهم التي اذن رسول الله الله عليه وسلم امته ومنع المستجيبين له حتى حذرهم هكذا - 00:41:58
هذا سبب كتابة ايه لهذا الكتاب ذكر انهم احدثوا باحكام التوحيد بعضهم العلو والاستواء والفوقية واثبته بعضهم نفع بعضهم السمع والبصر واثبته بعضهم عاصمة الكلام واثبته بعضهم والرضا بعضهم بعضهم - 00:42:22
اه اسم النفس واثبت بعضهم كما يأتي كذلك اقتربوا باب الاسماء والصفات ذكر ان الاسماء والصفات يا خال ابو فيها ساروا على منهاج غير منهاج المتقدمين من الصحابة والتابعين خالفوا سنتهم - 00:43:08
اولئك الذين خاضوا ليسوا من اهل الاثار. ليسوا من اهل الحديث. ليسوا من اهل العلم لم يقلوا قولهم بذكر الاخبار يعقلوا في ان يثبتوه ما اثبتوه بذكر الاخبار التي تؤيد ما قالوه - 00:43:45
فجعل ذلك عقالا صار معولهم على احكام هواجس النفوس الهواجس الخواطر والتقديرات التي يقدرونها بافكارهم المستخرجة من سوء الطوية من سوء العقيدة التي انطوت عليها قلوبهم وكذا ما وافق على مخالفة السنة - 00:44:11
انه خابوا في اشياء تخالف السنة والتعلق منه بايات لم يسعدهم فيها الدليل واكثر ما يتعلقون بقوله ليس كمثله شيء ويسكتون عن اخرها وهو السميع البصير وكذلك نبيهم عن كلام الله - 00:44:45

ان الله لا يتكلم اعتمادا على هواجس وخواطر ونهوها يقول يتأولوا على افواههم يعني انهم اخذوا يتأولون الادلة يسمون ذلك تأويلا وهو في الحقيقة تحريف ويوجد في تفاسير كثير منهم - 00:45:19

في قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب يقولون يصعد الى ملكه الى الى ذاته والعمل الصالح يرفعه ان يقبله هذا من التأويل كذلك تأويلاتهم للاستواء كما تقدم كذلك تأويلهم لايات العلو - 00:45:55

اامنتم من في السماء يسأل من في السماء علما من السماء قدرته ما في السماء ملكه هكذا يفرون من ان يكون الرب تعالى في السماء كذلك ايضا تأويلاتهم هذه ايات المجيء والاتيان - 00:46:29

وجاء ربك جاء امره هل ينظرون الى يأتيهم الله فيقولون يأتي امره افينكرون دلالة هذه الايات ويسمون ذلك تأويلا هذا معنى قوله فتأولوا على اهوائهم على ما يهوونه وصححوا بذلك مذاهبهم - 00:47:01

المعتقداتهم الزائغة الخاطئة يقول لما سألوا هل سلكوا ذلك؟ احتاجتم الى الكشف عن صفات المتقدمين الذين هم الصحابة والتابعون والذين هم اهل الحديث والذين هم الفرقة الناجية لما سئل الامام احمد رحمه الله - 00:47:36

من هم الفرقة الناجية فقال ان لم يكونوا اهل الحديث فلا اعرفهم اثبت انهم اهل الحديث يقول يحتاج الى الكشف عن صفات المتقدمين ومأخذ المؤمنين من الايات والاحاديث ومنهاج الاولين - 00:48:08

الذين هم السلف الاول خوفا من الوقوع في جملة اقاويلهم اولا ان يقع الناس التي هي منحرفة التي انزل الرسول صلى الله عليه وسلم امته ومنع المستجيبين له حتى حذرهم - 00:48:47

هكذا ثم ذكر ابو عبد الله خروج النبي صلى الله عليه وسلم وهم يتنازعون في القدر وغضبه عليهم لما جلس الصحابة صاروا يتنازعون في القدر الذي هو العلم او القدرة - 00:49:12

هذا ينزع باية وهذا ينزع باية فغضب واشتد غضبه وقال يا عباد الله ابي هذا امرتم بهذا لهذا خلقتم ما علمتم فقلوبه وما لم تعلموا الى عالمه ذكر ايضا حديث لا الغي انها ذكر متكئا على اريكته - 00:49:37

يقول بيننا وبينكم كتاب الله اي لا يقبل الا القرآن يقول الا ان ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فهو من القرآن ذكر ايضا حديث وسترترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة - 00:50:10

يعني تفرقهم ويمكن ان هؤلاء من هذه الفرق وقوله ان الناس فرقة ناجية ما كان عليه هو واصحابه من كان على مثل ما انا عليه واصحابه ثم يقول ابو عبد الله - 00:50:33

فلزم الامة قاطبة معرفة ما كان عليه الصحابة معرفة عقيدتهم ولم يكن الوصول اليه يعني اذا تيسر الا من جهة التابعين لهم باحسان وذلك لان التلاميذ ومن التابعين هم الذين نكلوا عنهم - 00:50:53

ولما جاءت التزكية قول النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم اي ثم الذين يلونهم القرن الاول الصحابة والثاني التابعون والثالث تابع التابعين التابعون له باحسان - 00:51:25

المعروف هنا بنقل الاخبار لان الاخبار التي هي الاحاديث عرف بها الثقات ولكن دخل بعض المغرظين في النخل في نقل الاحاديث وكان فيه من نقلهم شيء من الكذب فانتبه لذلك العلماء - 00:51:52

ووضعوا كتبا للرجال يبحثون فيها عما يكون مقبول الرواية ومن يكن مردود الرواية فيقولون فلان ضعيف وفلان كذاب وفلان اه كثر الخطأ. وفلانا ضعيف الحفظ وسيء الحفظ وجعل ذلك من باب النصيحة - 00:52:22

ولو انه من العلماء ولو انه من العباد ولكن يكونون لا بد ان ننصح الامة ونحذر ومن هؤلاء الذين قد يكون في نقلهم شيء من الخطأ. هذا هو السبب يقول - 00:52:47

المعروفين الاخبار ممن لا يقبل المذاهب المحدثة يعني العلماء الذين لا يقبلون الاهوال المحدثة القهوة في المدينة ما لك بن انس امام عالم لم ينقل عنه شيء يوافق اهواءهم في مصر - 00:53:09

عالم كبير امشهور هذي ايران خراسان عبد الله ابن المبارك عالم مشهور بغداد الامام احمد احمد بن حنبل وفيها ايضا سفيان الثوري

وفيها واسحاق ابن في مكة سفيان ابن عيينة - 00:53:38
وغيرهم كثير اليمن في صنعاء عبد الرزاق الذي هو شيخ الامام احمد هؤلاء عرفوا بالعدالة والامانة هؤلاء من المحافظين على الامة يحفظون اهل الامة ما لهم وما عليهم هؤلاء الذين يثبتون السنة - 00:54:16
لا يقبلون المذاهب المحدثة نقلوا ذلك قرنا بعد قرن الى ان وصل الينا والحمد لله وصلت كتبهم وعقائدهم عرفنا بذلك ما كانوا عليه ثم يقول رحمه الله فاول ما نبتدأ به - 00:54:50
مما اورد هذه المسألة ما اوردنا هذه المسألة من اجلها ذكر اسماء الله عز وجل وصفاته مما ذكر الله في كتابه وما بين صلى الله عليه اسأل من صفاته بسنته وما وصف به عز وجل نفسه - 00:55:16
هكذا يقول اول ما نذكر اه ذكر اسماء الله ودلالتها على الصفات انه سميع ولا يوصف بالسمع تباصيرا يوصف بالبصر كذلك متكلم كما يشاء كذلك الصفات الغضب والرظا الارادة والمشيئة - 00:55:42
صفات الذات صفات الوجه وصفات اليد وصفات العين ونحن ذلك هذه من الذكر صفات الله تعالى التي ذكرها الله في كتابه وكذلك ما بين صلى الله عليه وسلم فمن صفاته بسنته - 00:56:21
فان السنة تؤسر القرآن وتبينه. وتدل عليه وتعبر عنه كما وصف بها النبي صلى الله عليه وسلم ربه فاننا نتقبله وكذلك نقوي بهما وصف الله تعالى به نفسه اسمع التي ذكرها والصفات التي - 00:56:51
ذكرها وهي كثيرة وكذلك ايضا صفات النفع التي نفى الله عن نفسه النقائص كقوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم ذلك من النقص لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - 00:57:21
كذلك قوله لا يعزب عنه مثقال ذرة وكونه وما مسنا من لغوب وكونهم هل تعلم له سميا؟ وقوله فلا تضربوا لله الامثال. فلا تجعلوا لله اندادا وما يعزف عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء - 00:57:52
فكل هذه دلالات واضحة هذا اثبات هذه الصفات لا شك ان طريقة اهل السنة في صفات الله تعالى التي ذكرها في القرآن والتي بينها النبي صلى الله عليه وسلم اننا نثبتها - 00:58:22
الله به عز وجل نفسه اننا نقول الله اعلم بنفسه رسوله اعلم بمن ارسلهم لا يمكن ان يصف الله تعالى اه بصفات فيها شيء من الخطأ امل الله تعالى زكاهم والنبي صلى الله عليه وسلم زكاهم يقول مما سنذكر قول القائلين بذلك - 00:58:47
يعني القائلين هذه الصفات مما لا يجوز لنا في ذلك ان نرده ان نرد تلك صفات ونحكم بها عقولنا بطلب الكيفية فان الله تعالى يتنزه عن ان يسأل بالكيفية وقد امرنا بالاستسلام لله - 00:59:23
ان نستسلم له لامره في قضائي وقدره وبذلك ان اكون من المتبعين الا من المبتدئين الى ان قال ابن خفيف رحمه الله ثم ان الله تعالى تعرف الينا بعد اثبات الوحدانية واقرار الالوهية - 00:59:50
ان ذكر في كتابه بعد التحقيق بما بدأ به من اسمائه وصفاته واكد عليه السلام ابقوله فقبلوا منه كقبولهم لاوائل التوحيد من ظاهر قوله لا اله الا الله تعرف الله الى عباده - 01:00:22
باثبات الوحدانية وذلك ان الله تعالى واحد في ذاته اذا ند له لا خالق معه واحد في اسمائه وصفاته لا شبيه له واحد ابي الهيته لا اله غيره انواع الوحدانية - 01:00:49
كما ذكروا اثبات ان الله تعالى هو رب العالمين وخالقهم ومدبرهم وقد اعترف بذلك المشركون يعترفون بان الخالق هو الله كما في قوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم الا يقولن الله - 01:01:28
ولان سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر هل يقولن الله هذا اثبات الوحدانية اهدى نية الربوبية ثانيا اقرار الالوهية بما دلت عليه كلمة التوحيد كلمة لا اله الا الله - 01:02:06
ثالثا ان ذكر تعالى في كتابه ما بدأ به من اسمائه وصفاته بعد التحقيق للوحدانية والالهية ذكر ما بدأ به من اسمائه وصفاته واكد على الامة قبول ذلك واكد النبي صلى الله عليه وسلم عليهم - 01:02:38

الصحابة والتابعون قبلوا ذلك مثل قبولهم للتوحيد الذي هو قول لا اله الا الله فتركوا الالهة التي كانوا يعبدونها واعتقد وحدانية الرب في ذاته وكذلك تقدم اثبات صفاته دون ان يكون معه اله غيره - 01:03:14

الى ان قال رحمه الله باثبات نفسه بالتفصيل من المجمل يعني اثبت ان لله نفس بعدما اثبت وجوده كان من التفصيل اثبات النفس ذكر ثلاث ايات الاية الاولى قول الله تعالى لموسى - 01:03:45

والصلاة لنفسي فانه صريح في اثبات ان لله النفس ولا نقول انها مثل انفس الادميين نفس الادمية التي هي الروح او التي هي النفس هذه مخلوقة فنثبت لله النفس التي اثبتها - 01:04:19

ونتوقف عن تفسيرها الذي هو تحريف كذلك الاية الثانية ويحذركم الله نفسه اثبت ايضا لله النفس اي يحذركم بطشه وعذابه. يحذركم العقوبة العاجلة في الدنيا والاخرة اي ما يفعله بنفسه بمن عصاه وخالف امره - 01:04:48

كذلك لصحة ذلك واستقراره ناجاه المسيح عليه السلام بقوله فلما قال اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لان افضل ما ليس لي بحق - 01:05:25

ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب. ما قلت لهن يعني ما امرتهم الا بالتوحيد. ان اعبدوا الله ربي وربكم - 01:05:52

وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم في هذه الاية هكذا نفس ولا اعلم ما في نفسك لان العلم بما في النفس من الغيب الله تعالى يعلم ما في نفوسنا يعلم ما توسوس به نفسه - 01:06:13

واما نحن فلا نعلم الا ما علمنا كذلك اكد النبي صلى الله عليه وسلم اثبات النفس في سنته اثبات صفات النفس عن الله تعالى ذكر الحديث ان الله تعالى قال - 01:06:38

او يقول من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي فاثبت لله النفس المراد الذي يذكرني سرا دون ان ان يعلن ذكره اذكره بنفسي من ذكره الله تعالى خير فانه اهل له - 01:07:04

هذا الحديث في فضل الذكر من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وذكرني في ملإ ذكرته في ملأ خير منهم يدل على اثبات ذكر الله تعالى كذلك ايضا ذكر حديثا اه ثانيا - 01:07:37

يقول فان الله كتب كتابا ابيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي اثبت ذكر النفس كتب كتابا بيده على نفسه واثبت ايضا صفتان الله انه موصوف بان له يد ورد ايضا ذكر اليد في القرآن - 01:08:06

لقوله تعالى تبارك الذي بيده الملك وفي قوله بيدك الخير انك على كل شيء قدير وذكر الاهلية بالتثنية بل يداهما سلطتان فكذلك كتب كتابا على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي - 01:08:39

كذلك ايضا في حديث اخر انه صلى الله عليه وسلم ارشد احدى امهات المؤمنين لما انها جلست من الفجر الى الضحى وهي تسبح وتعد التسبيح اي باصابعها حجارة معها ونوى - 01:09:07

فقال لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزن فيما قلت منذ اليوم لوزنة سبحان الله رظا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته انه سبح هذا التسبيح - 01:09:35

سبحان الله عدد خلقه من الذي يحصي الخلق هذا دليل على انه اثنى على الله تعالى الهناء مجملا سبحان الله رضا نفسه. هذا هو الشاهد سبحان الله الزنا عرشه ماذا يكون قدر العرش - 01:10:04

سبحان الله مداد كلماته الكلمات لا تحصى مداد هيان الحبر الذي تكتب بها يقول صرح بظاهر قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اثبت اثبت الله تعالى لنفسه نفسا - 01:10:29

واثبت له الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك واذا اتفق الكتاب والسنة فليس لاحد رد ذلك اعلى من صدق الله ورسوله اعتقاد ما اخبر به عن نفسه اذا كنا نصدق الله ونصدق رسوله - 01:10:55

هذا يحق لنا ان نرد شيئا ايحق لنا ان نكذب بشيء اي مما جاءنا من خبر الله الله تعالى صادق في وعده وصادق في خبره فلا نقول ان

اقبل وما جاء ونرد البعض - 01:11:19
وكذلك النبي محمد صلى الله عليه وسلم لا يكون الا ما هو صدق. فلابد ان نتقبل ما جاء به على من صدق الله ورسوله اعتقاد ما اخبر به عن نفسه - 01:11:40
لا يخبره الانس الا بما هو صحيح ويكون ذلك مبنيا على ظاهر قوله ليس كمثله شيء اذا اثبتنا اه شيئا من الصفات نقول ان هذا ثابت ولكن لا يكون مثل صفات المخلوقين - 01:11:57
فان الله تعالى اله ذات لا تشبه الزواج وله صفات الى تشبه الصفات وله افعال لا تشبه افعال المخلوقين وبذلك نكون اه من الموحدين والله اعلم وصلى الله - 01:12:22